

حوار .. حول مائدة البطاقة

مسعود محمد: نظام التموين بالبطاقات، وسيلة الأمم المتحدة للتغلب على الصعاب

عكاب سالم الطاهر

في هذا المسلسل ذي الطابع الاقتصادي، نظمنا حواراً إلتام حول مائدة (البطاقة التموينية) شارك فيه السادة :
عبدالحميد الهلالي وعبدالرزاق الحسيني وحسين أمين. وقد نشرنا آراءهم في أعداد سابقة من جريدة (القادسية) الصادر بتاريخ 25/ حزيران الماضي، والثاني من تموز الجاري. واليوم نلتئم حول المائدة ذاتها في حوار مع المفكر العراقي المعروف مسعود محمد.

فذلكة في التموين!

الاستاذ مسعود محمد وضع حوارنا تحت لافتة (فذلكة في التموين)! ولم نشأ أن نعارضه في مضمون هذه اللافتة، فالمهم لدى المحاورين (واحدهما المطبعي) أن نفتح بعض مستودعات هذه الذاكرة التأريخية. وهذه الشخصية تحظى باحترام كبير، لنستطلع رأيه في (التموين) عراقياً.

وفي مقدمة ذات أرضية (اجتماعية) متوقعة قال الاستاذ مسعود محمد:

من مزايا البشر أنه يملك القدرة على مجاورة الصعاب بما يدللها أو يسهلها، وللصعاب وجوه لا تعد ولا تحد منها الاقتصاد عموماً والقوت في أعوام القحط والشدة خصوصاً. فإذا حصل في توفير القوت للناس كافة عسر وصعوبة وتوجهت النية الى معالجته بما أمكن برز واجبان أساسيان، أحدهما: جعل المتوفر من القوت منضبطاً خاضعاً للتقدير المقارب للحقيقة كي يتأتى توزيعه أو عرضه على أقرب طريقة الى الأمثل المتاح، والضبط ليس احتكاراً، ولا ينبغي أن يكون احتكاراً.

القوت.. و.. المقتات!

ويستطرد الأستاذ مسعود محمد بعد تأمين جانب الضبط بشقيه: القوت والمقتات تأتي عملية توزيع الأنصبة بالبطاقات.

هنا سألناه عن ذكرياته وتقييمه لإجراءات التموين في الأربعينات فقال:

إذا رجعنا القهقري في الزمان الى أيام الحرب العالمية الى تنظيم التموين لاسيما في المواد التي تستورد من الخارج بحسب النصب المعين للعراق منها، فنحن نطالع فيها فساد التوزيع بفساد الذمم وقصور ضمانات سلامة التصرف، فأصحاب النفوذ والقادرون على الرشوة كانوا يجدون في حصصهم من مواد التموين سعة كبيرة.

و... يستدرك محدثنا ليقول:

رغم ذلك لم تكن عملية التموين اثناء الحرب الثانية شراكها. بل كانت ضرورة من ضرورات تلك الأيام تحقق بعضها من المصلحة المطلوبة فيها. وما يدرك كله لا يترك كله، وقد كان نظام التموين بالبطاقات وسيلة الأمم المتحدة للتغلب على الصعاب المعيشية.

وقد دامت بضع سنين بعد الحرب ريثما عادت الأحوال الطبيعية في مرافق العيش.

يبدو أن الإنحدار الريفي لمحدثنا (أبو محمد) وعشقه للأرض والزراعة، قد ضغط على ذكريات قائمة لديه.. وها هي تنطلق من قفصها حين فتح باب قلبه قائلا:

نحن في حاجة الى اناس يتضؤون بماء الجدول ويصلون على تراب الحقل ويقضون ساعات الليل والنهار في مقتضيات الحصاد والبيدر، يغمسون كسيرة الخبز في ماء الزير إذا تطلبت مصلحة العمل. علينا أن نقدر عراقيين عمالقة في نسيان الذات ونظافة الروح مجبولين بتراب الوطن.

يضيف قائلا: مثل هؤلاء عاشرتهم على مدى أكثر من عشرين سنة في القرية، وجدتهم يخرجون من بيوتهم الى الحقل قبل الدجاج والطيء، وكم عانقوا حيوان الحقل، وقبلوا السنبلة، وسجدوا على أيديم البيدر.

الحارث كان ينهض قبل الفجر ويباشر الحرث قبل الشمس ويصل البيت في رجوعه مساء بعد الغروب، كان جزءا مكملا للأرض والمحراث.

ويخلص المفكر العراقي مسعود محمد الى نتيجة صحيحة تماما، فلا تموين ولا تقويت في ظل الحصار البيغض الا بالزراعة الناجحة.

المصدر: جريدة القادسية. التاريخ: 1992/7/9

حوار .. حول مائدة البساطة

عكب سالم الظاهر

في هذا المقام الذي الضيف والضيف، نشأت حواراً يفتح حول مائدة البساطة (التموين) في العراق، من حيث هي، وما هي، وكيف يمكن أن تكون، وما هي التحديات التي تواجهها، وما هي الحلول الممكنة، وما هي الآفاق المستقبلية.

والفئات، التي صلتها خبز التموين

مسعود محمد

نظام التموين بالبطاقات، وسيلة الامم المتحضرة للتغلب على الصعاب الغذائية.

خضر الولي

الحكومة حريصة على توفير المواد الغذائية.

عكب سالم الظاهر

في هذا المقام الذي الضيف والضيف، نشأت حواراً يفتح حول مائدة البساطة (التموين) في العراق، من حيث هي، وما هي، وكيف يمكن أن تكون، وما هي التحديات التي تواجهها، وما هي الحلول الممكنة، وما هي الآفاق المستقبلية.

والفئات، التي صلتها خبز التموين

عكب سالم الظاهر

في هذا المقام الذي الضيف والضيف، نشأت حواراً يفتح حول مائدة البساطة (التموين) في العراق، من حيث هي، وما هي، وكيف يمكن أن تكون، وما هي التحديات التي تواجهها، وما هي الحلول الممكنة، وما هي الآفاق المستقبلية.

والفئات، التي صلتها خبز التموين

مسعود محمد

نظام التموين بالبطاقات، وسيلة الامم المتحضرة للتغلب على الصعاب الغذائية.

خضر الولي

الحكومة حريصة على توفير المواد الغذائية.

عكب سالم الظاهر

في هذا المقام الذي الضيف والضيف، نشأت حواراً يفتح حول مائدة البساطة (التموين) في العراق، من حيث هي، وما هي، وكيف يمكن أن تكون، وما هي التحديات التي تواجهها، وما هي الحلول الممكنة، وما هي الآفاق المستقبلية.

والفئات، التي صلتها خبز التموين